

أميركا تخوض حرب «إسرائيل» العاجزة

حسين حمود

ربما صدفة أو بقصد دبلوماسي، وصلت السفارة الأميركية الجديدة في لبنان إليزابيث ريتشارد لتسلم مهامها بالتزامن مع الذكرى العاشرة لانتهار لبنان، بثلاثية الجيش والمقاومة والشعب، على العدوان «الإسرائيلي» الغاشم والذي استمر 33 يوما ابتداءً من 12 تموز 2006.

وبصرف النظر عن «التوقيت» الدبلوماسي لتولي ريتشارد مهامها، فقد كان مضمون تصريحاتها فاضحا بشكل وقح وربما غير مسبق في العلاقات الدبلوماسية بين الدول ذات السيادة على أرضها وشعبها ومكوناتها السياسية والحزبية والاقتصادية وغيرها من الشؤون الداخلية. فقد كشفت سفيرة الدولة الأكثر تشدداً بالحريات وحقوق الإنسان وتقرير مصير الشعوب، أنّ مهمتها الأساسية في لبنان هي شل قدرات حزب الله ضاربة عرض حائض الأصول واللباقات والأعراف الدبلوماسية والمواضيع والقضايا التي هي ضمن صلاحيات السلطات المركزية في أي بلد لا غير.

لكن أوساط سياسية لم تستغرب تصريح السفيرة الأميركية التي بدأت جولتها البروتوكولية على المسؤولين اللبنانيين من دون أن يسألها أحد في العلن، عن معنى كلامها الذي يستهدف لشرحاً كبيرة جداً من اللبنانيين وممثله في مجلس النواب والحكومة.

وفسرت الأوساط عدم استغرابها لهذا التصريح بأنّ السياسة الخارجية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط عموماً تركزت على ثابتين: الحفاظ على مصالحها النفطية وضمان أمن «إسرائيل». وتساءلت الأوساط ما إذا كان كلام السفيرة يعني توالي واشنطن الحرب على حزب الله نية عن ثل الربيع المحتلة، بأساليب غير عسكرية، ما يكشف عجز «إسرائيل» عن خوض حرب مباشرة مع المقاومة في لبنان.

وفي هذا السياق تؤكد الأوساط أنّ الكيان الغاصب، بالفعل غير قادر في هذه المرحلة وفي المدى المنظور على فتح الجبهة الشمالية لاعتبارات عديدة، أبرزها:

- 1 - عدم جاهزية ما يُسمى بالجبهة الداخلية «الإسرائيلية» لتحمل تداعيات ترتدّ عليها يستجرها أيّ عدوان على لبنان. ولا سيما أنّ الأمين العام لحزب الله كان صريحاً وواضحاً في ذكر «بعض» الأهداف الخطيرة التي ستصيها صواريخ المقاومة في حرب مقبلة مع «إسرائيل». ومن هذه الأهداف معامل ومخازن الأسلحة الكيميائية والنوية، بحيث ستتحوّل قدرات صواريخ المقاومة عند سقوطها في تلك المخازن إلى ما يشبه القنابل النووية. وهذا معروف نتاجه بشريا وعمرانيا واقتصاديا وعسكريا وكلها في غير مصلحة المحتلين كمستوطنين وكيان. 2- السبب الثاني، وهو من النوع الخبيث، إذ تناذر «إسرائيل» إعادة مجابهة حزب الله مباشرة، لأنّ ذلك سيطيح كل الخطط الهادفة إلى تشويه صورة الحزب، وبدلاً من ذلك فإنّ أيّ معركة ضده ستعيده إلى المكانة العالية، لبنانياً وعربياً وإسلامياً ودولياً، التي اكتسبها بعد تحرير جزء كبير من الجنوب المحتل عام 2000 وزادت بعد انتصار تموز عام 2006.
 - 3 - انشغال الولايات المتحدة بانتخاباتها الرئاسية المقررة في الخريف المقبل، وبالتالي عدم منح «إسرائيل» الضوء الأخضر للقيام بأيّ عمل عسكري خارجي، من الآن وحتى انتهاء الانتخابات وتولي الرئيس الجديد منصبه.
- ومع ذلك تشدد الأوساط على ضرورة الحذر من عدو غادر قد يُقدم على أيّ مغامرة في أيّ لحظة. ووسط «التطمينات والمحاذير»، يبقى التحرك الأميركي على الساحة اللبنانية في إطار الحرب المعلنة، بكل الأشكال، على المقاومة؛ وهذا ليس سرّاً بلعدما أقصحت عنه الولايات المتحدة على لسان سفيرتها في لبنان.

فهل ستردّ الدولة هذا العدوان؟

نشاطات



السنيرة مستقبلاً السفير الأردني (دالاتي ونهرا)

◆ عرض رئيس «كتلة المستقبل النيابية» الرئيس فؤاد السنيرة مع سفير الأردن في لبنان نبيل مصاروة المستجدات والأوضاع العامة في لبنان والمنطقة والعلاقات الثنائية.
- عقدت اللجنة الفرعية الميثاقية من لجنة الإدارة والعدل والمكلفة درس مشروع القانون الرامي إلى تعديل قانون الانتخابات النيابية جلستها المقررة برئاسة رئيس اللجنة النائب نوار السالم وحضور النواب: هاني قبيسي، سيرج طور سركيسان، ايلى عون، غسان مخيبر، زياد اسود، سمير الجسر. كما حضر الجلسة المدير العام للشؤون السياسية فانت يونس.
وتابعت اللجنة درس مشروع القانون الرامي الى تعديل قانون الانتخابات النيابية.

◆ استقبل رئيس حزب «الكتائب اللبنانية» النائب سامي الجميل في بيت الكتائب المركزي في الصيفي رئيس جهاز أمن الدولة اللواء جورج قرعه وعرض معه المستجدات الأمنية.
- التقي مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان في دار الفتوى، وفداً من قيادة منطقة بيروت في الحزب التقدمي الاشتراكي برئاسة وكيل داخلية بيروت في الحزب باسل العود.

استقبل أيضا عضو الهيئة الإدارية لإتحاد جمعيات العائلات البيروتية الحماوي حسن كشلي الذي قدم له دعوة لتكريمه في حفل عشاء يقيمه على شرفه في منطفة الشيبانية.



الساحلي مترسماً جلسة فرعية الإدارة

البناء

نتنياهو يتدرّع بالإسلاموفوبيا لمواجهة حزب الله

روزانا رّمّال

تتعدّى طبيعة الاشتباك بين حزب الله و«إسرائيل» بتشابه جمع غير مقصود بين الطرفين لجهة عقيدة الانتماء والتمسك بالأرض وإثبات أحقيتها وجوديا من جهة والانطلاق من مبدأ فكري عقائدي يساهم بمرزيد من الاندفاع نحو خوض الحرب بكل أنوابها الممكنة لكسر الآخر؛ كما يرغب الطرفان معتمدين على أيديولوجية غير قابلة للتجاهل تفسّر مستوى إنجاز حزب الله كمنظمة محدودة القدرة مقابل «إسرائيل» الفعالة باستخدام وسائل القوة والإبهار وتفسّر أيضا طول أمد المعركة بين «إسرائيل» والفلسطينيين ومن جهة اللبائية اهتمام «إسرائيل» بتعزيز عناصر التخلص من حزب الله بالاستفادة من كل ما تمنحه الجغرافيا والسياسة معا، فتارة تتوجه للتخلص من حزب الله عبر التخلص من سورية وأخرى تتوجه للتخلص من حزب الله بإغراقه بحروب طائفية تعتمد على استخدام «الإسلام» ذريعة انقسام وجدت طبيعياً لاعلاقة لأيّ دسّ فيها.

نجحت «إسرائيل» باستخدام عنصر قادر على إحراج حزب الله وحلفائه في المنطقة، خصوصا الإيرانيين بالضرب على الوتر الحساس المتعلق بنظر الزعامة والتشنجات الطائفية وبعض الأحداث غير المفهومة والتي تحصل غالبا بشكل مفاجئ يعرفها أنّ حزب الله عاجز عن الردّ بالمثل لئلا تقع قنن مذهبية لا يريد الذهاب إليها. وقد ساعدت في هذا الأمر لبنان عندما كان السفير الأميركي جيفري فيلتمان مسؤولاً عن السياسة الأميركية وحليفاً لخصوم حزب الله. واستفادت من اغتيال الحريري لتعزيز الانقسام بإدارة فيلتمان واستفادت أيضاً بإدخال حزب الله دوامة الحرب السورية التي غدتها مع الغرب من أجل التخلص منه ومن سورية وإنهائها النظام الإيراني تحصيل حاصل.

ليس واردة بالنسبة لحزب الله الانخراط في دوامة العنف

آخبايا

استغرب نائب بارز قول وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور «إنّ مشروع التغطية الاستشفائية الشاملة للمسنّين هو هدية من النائب وليد جنبلاط»، وسأل: كيف يمكن التوفيق بين هذا الكلام وبين ادّعاء محاربة الفساد والالتزام بدولة القانون والمؤسسات التي من المفترض أن يحصل فيها المواطن على حقوقه كاملة ودون منة من أحد....!

المناسبة للمواطن اللبناني. وكيف إذا كان الوزير الخلف هو الوزير أبو فاعور الذي لا يترك فرصة لإومبارس إرهابيا معنويا من أجل تأمين مقومات تحسين ظروف الخدمات الصحية للمواطنين».

وقال خليل: «إننا أمام خطوة جريئة تحمل الكثير من المخاطر والمصاعب وتحتاج إلى سلسلة من الإجراءات الدينيوية في مقاربة مثل هذا الملف الخطير الذي عجزت عنه دول متقدمة كثيرة. إذ ليس ما تقدم عليه بالأمر السهل، وهو يبدأ بشك أساسي من الحاجة إلى قاعدة من الرعاية الصحية الأولية التي تحدد الحالات التي يجب تحويلها إلى المستشفيات والأقسيترت علينا الكثير من الحاجات التي لن نستطيع دولة كدولتنا في واقعها الراهن تأمينها».

أضاف: «إننا بحاجة إلى منظومة متكاملة تبدأ من الرعاية الصحية الأولية لتصل إلى مرحلة الدخول إلى المستشفى للمسنّين. ونريد أن تكون التغطية الاستشفائية الشاملة مبنية على نظام صحي متكامل يبدأ من الولادة حتى الوفاة. وهذا الأمر، إن كان صعباً، إلا أنه ليس متعذراً بباردة جدية يعكسها وزير الصحة، وبفضل تجارب مكونات السلطة بكل مع الدراسات العلمية التي يجب أن تؤخذ بالاعتبار».

وعلق على ما جاء في عرض المدير العام لوزارة الصحة حول أن «الفنن فاضل سبعة في المئة من الفاتورة الصحية تكفي لتغطية مشروع التغطية الاستشفائية الشاملة للمسنّين»، متمنياً أن «يكون هذا الرقم صحيحاً لأنه عندما تصبح الفاتورة مجانية يكثر الإدماد على استخدام الخدمات الصحية حتى لو لم تكن ثمة حاجة ماسة إليها، ما سيؤدي إلى رفع الفاتورة الصحية».

ودعا إلى التوعاطي ومسؤولية وتكامل بين كل القطاعات المعنية لإنجاح هذه الفرسفة»، مشدداً

أبو فاعور: تؤيد ما طالبت به نقابة المستشفيات الخاصة لناحية زيادة التعرفة الحالية غير العادلة

على «وجوب تكامل أنوار كل عناصر مقدمي الخدمات والمستهلك والإدارة المعنية، فضلا عن القيام بحملة إعلامية توعوية لهذه الخدمة الجديدة».

وقال خليل: «قد يكون مستغرباً أن تقدم حكومة تواجه تحديات كبرى على بعض الإجراءات الجزرية في عمل وزاراتها، ولكن هذا الإصرار يوحي به الرئيس تمام سلام الذي أثبت القدرة على المزاجية بين حال الإحباط التي يقربها آداء الجمع والإصرار على إعطاء الفرصة لأي مبادرة تحرق الجدار الكبير بين المواطن والدولة.

واليوم ففتح ثغرة في هذا الجدار الذي أضعف كثيرا الثقة بالدولة، ويجب توسيع الثغرة أكثر فآكثر مع تحلل الحكومة مسؤوليياتها في إقرار التوجهات التي تم إرساؤها بالأسس على المستوى المالي».

قال: «ناقشنا مع الرئيس سلام أوضاع الفلسطينيين في المخيمات في لبنان من كل الجوانب المعيشية والحياتية وتحسين أوضاعهم والمحافظة على الأمن والهدوء داخل المخيمات وقطع الطريق على المحاولات التي تجري للمس بامن لبنان وأمن المخيمات واستخدامها وسيلة لتفجير السلم الإلهي في لبنان. وأبدى الرئيس سلام ارتياحه الى الخطوات التي قامت بها منظمة التحرير وكل القوى الفلسطينية من أجل التزام الأمن والهدوء، وكلها خطوات بالتنسيق الكامل مع الحكومة اللبنانية والمؤسسات الأمنية اللبنانية. وفي مقدمها الجيش اللبناني».

وختم: «تتاولنا خدمات أونروا وإنهاء معاناة أهالي مخيم نهر البارد، وأبلغنا الرئيس سلام بأن لبنان سيؤمن بتحرك جديد من أجل إنهاء معاناة الأهالي واستكمال عملية الإعمار».



سلام متحدتاً خلال حفل الإطلاق (دالاتي ونهرا)

وختم: «المدخل الأساس لمعالجة الخلل في جميع هذه الملفات هو في انتخاب رئيس جديد للجمهورية». أما أبو فاعور، فاستهل كلمته بشكر رئيس الحكومة على «تقديمه الدعم والرعاية والإحتضان لكل مبادرات وزارة الصحة»، ولا سيما مبادرة التغطية الاستشفائية الشاملة للمسنّين في لبنان». لافتا إلى أنّ الرئيس سلمه أخصمه «الجلسة استجواب في عمله تعذيب ذهني حول هذا المشروع قبل أن يوافق عليه ويتبناه، ما يعكس الاهتمام الكبير الذي يولييه رئيس الحكومة لما يعجز فكرة الدولة في ذهن المواطن وفي الواقع».

وقال: «لا حاجة إلى الكثير من الدلائل عن قصور الدولة في الكثير من وظائفها الاجتماعية، في حين أنّ الكثير من الدول سبقنا إلى مرحلة باتت فيها المكتسبات الاجتماعية من الماضي وخارج النقاش، بينما في لبنان تطرح الأسئلة الكثيرة حول هذه المكتسبات وكيفية تحصيلها».

وأوضح أنّ «مشروع التغطية الاستشفائية الشاملة للمسنّين لا يستنبط العجائب، إنما هو بموازنة 17 مليار ليرة لبنانية تؤمن التغطية والاستشفاء للمواطن اللبناني الذي يفوق 64 عاماً، وذلك برفع التغطية من 85 في المئة إلى 100 في المئة. فالإنسان المسن بحاجة إلى من يرقف إلى جانبه، والدولة أولى بذلك».

وأبدى تفهمه «للوهجيس التي طرحها وزير المالية حول إمكانية حصول استغلال للمشروع، إنما هناك ضوابط لمنع هذا الاستغلال. وهذه الضوابط ستمتد من خلال آلية قبول admission criteria سيبدأ البدء بتطبيقها في المستشفيات ومن واجب العاملين في هذه الآلية التمييز بين الحالات التي يجب أن تدخل إلى المستشفيات والحالات التي لا تحتاج إلى ذلك».

وأكد وزير الصحة أنه «لن يحرم مواطن من الدخول إلى

حمدان: لا يجوز «تربيع جميلة للبنانيين»

تعلقاً على ما قاله الوزير وائل أبو فاعور في تصريح سابق، بأنّ «هذا المشروع هو هدية وليد جنبلاط والحزب التقدمي الاشتراكي للبنانيين»، رد أمين «الهيئة القيادية في حركة الناصريين المسقلين - المرابطين» المعيد مصطفى حمدان على أبو فاعور في موضوع الاستشفاء الشامل للمسنّين: فقال: «لا يجوز تربيع جميلة للبنانيين بأن التغطية الاستشفائية الشاملة للمسنّين هي هدية من (النائب) وليد جنبلاط، معتبراً «أنّ هذا الكلام اللا مسؤول يؤكد أنّ هذه الحكومة هي مجلس الكائناتونات المغنفة والطائفية والمذهبية».

السفيرة الأميركية من السراي: سنبقى الشريك الأمني الأول للبنان

تعمل على دعم مستقبل أكثر إشراقاً للشعب اللبناني. إضافة إلى ذلك، نحن نمثل أكبر دولة مانحة للمساعدات الإنسانية إلى لبنان. أميركا تقدّر حقاً كورم المجتمعات المحلية اللبنانية التي تتحمل وطأة التدفق غير المسبوق للاجئين، وسوف نستمر بتقديم الدعم لهم. لقد أعلن الوزير كيري، الأسبوع الماضي، عن مبلغ إضافي قدره 84 مليون دولار أميركي من المساعدات الإنسانية إلى لبنان، ما يرفع إجمالي مسكنة الأمن، وضمانة لبنان في هذه المرحلة على التحرك السياسي الواسع بعد انعقاد مؤتمر باريس من أجل التحضير لعقد مؤتمر دولي لإحياء عملية السلام في المنطقة».

«ناقشنا مع الرئيس سلام أوضاع الفلسطينيين في المخيمات في لبنان من كل الجوانب المعيشية والحياتية وتحسين أوضاعهم والمحافظة على الأمن والهدوء داخل المخيمات وقطع الطريق على المحاولات التي تجري للمس بامن لبنان وأمن المخيمات واستخدامها وسيلة لتفجير السلم الإلهي في لبنان. وأبدى الرئيس سلام ارتياحه الى الخطوات التي قامت بها منظمة التحرير وكل القوى الفلسطينية من أجل التزام الأمن والهدوء، وكلها خطوات بالتنسيق الكامل مع الحكومة اللبنانية والمؤسسات الأمنية اللبنانية. وفي مقدمها الجيش اللبناني».

وختم: «تتاولنا خدمات أونروا وإنهاء معاناة أهالي مخيم نهر البارد، وأبلغنا الرئيس سلام بأن لبنان سيؤمن بتحرك جديد من أجل إنهاء معاناة الأهالي واستكمال عملية الإعمار».

استقبل رئيس الحكومة تمام سلام، في مكتبه في السراي الحكومية، السفيرة الأميركية إليزابيث ريتشارد التي قالت بعد اللقاء: «أجرينا نقاشاً حول أهميّة الشراكة الأميركية - اللبنانية. هذه الشراكة مهمة للشعبين اللبناني والأميركي، وللمنطقة أيضا، سواء في التعليم أو الأعمال التجارية أو التبادل الثقافي، أو في الأمن. فبلادنا تكون أقوى عندما تعمل معا. لقد أكدت لرئيس الحكومة أنني، وسوف أفعل بلا كل من أجل مواصلة جهودنا وتوسيعها لضمان لبنان أمن ومستقر و مزدهر».

وأضافت: «إن أحد المفاتيح الرئيسية للدعم الذي تقدمه أميركا هو مساعدتها للجيش والأجهزة الأمنية اللبنانية. لقد كانت أميركا في الماضي، كما في الحاضر، وسوف تستمر مستقبلا، الشريك الأمني الأول للبنان. منذ عام 2005، قدمننا ما يقارب 1.4 مليار دولار من المساعدات الأمنية والتدريب الجاسم للجيش اللبناني. في العام الماضي، قدمت الولايات المتحدة إلى لبنان تمويلا عسكريا خارجيا بقيمة 150 مليون دولار، إضافة إلى مبلغ قدره 60 مليون دولار لتعزيز الجهود الأمنية على الحدود. هذه المساعدات المستمرة تظهر بوضوح التزامنا دعم الجيش لانها تلقى مسؤولياته في الدفاع عن لبنان وحماية حدوده».

وأكدت أنّ «برامجنا المدنية لا تقل أهمية عن أعمالنا ذات الصلة بالأمن، فنن خلال البرامج التي تعمل على تحسين فرص الحصول على تعليم عالي الجودة، وجلب المياه النظيفة إلى منازل الآلاف من اللبنانيين، وتوفير فرص عمل جديدة،